التماسك المجتمعي من خلال عمل الخير



سُئَرِل رسول ا□ (صلى ا□ عليه وآله وسلم): مَن أحبّ الناس إلى ا□؟ قال (صلى ا□ عليه وآله وسلم): «أنفع الناس للناس».

كما ورد في تفسير لقول السيّيد المسيح عيسى (عليه السلام) في ما نسبه ا□ له في كتابه: (وَجَعَلَاَنِي مُبَارَكًا أَيَّنُ مَا كُنْتُ) (مريم/ 31)، أي نفّاعا ً للناس. لنودع طاقاتنا في الحياة، ولا ندعها تموت معنا، لنعطي مَن هو بحاجة إلى هذه الطاقات التي يكون مردودها إيجابي علينا، قال تعالى: (وَمَا تُقَدَرِّ مُوا لأنْفُسِكُمُ مْرِنْ خَيْرٍ تَجَدِدُوهُ عَنِدْدَ ا□.) (المزمل/ 20).

فلنعمل □ حتى نلاقي عملنا عنده: (وَقُلِ اءَ°مَلَوُا فَسَيَرَى ا□ُ ءَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالَّمُؤُ مَنِنُونَ) (التوبة/ 105). يد الإنسان عليها أن تمتد إلى كلّ ما يخدم شؤون الناس، فيبادر إلى نزع كلّ عناصر القلق والتوتر، وما يسيء إلى العلاقات الاجتماعية والروابط الإنسانية، من خلال إطلاق الكلمة الطيّبة والموقف الطيّب، فهذا ما لا يحرم الحياة من عناصر استقرارها وقوّتها، ومن الأرضية الصالحة لإنتاجها على أساس المحبّة والانفتاح والعطاء. في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم: «إن خالطت الناس، فإن استطعت أن لا تخالط أحدا ً منهم، إِّلا كانت يدك العليا عليه، فافعل».

إن "هذا الجزء من الوصية، يؤك "يد أن "على الإنسان عندما يعيش مع الآخرين، مهما كان انتماؤهم ومهما كانت أوضاعهم، أن يدرس هؤلاء الناس، ما هي حاجاتهم التي يريدون من الآخرين أن يقضوها لهم؟ وحاجات الناس من الناس تتنو "ع، فقد تكون حاجات علمية، بحيث يعيش معك إنسان ما يخالطك ليستفيد من علمك، وقد تكون حاجات اقتصادية، فيخالطك ليستفيد من مالك، ورب "ما تكون حاجات اجتماعية، فيخالطك ليستفيد من موقع أن "ك شخصية اجتماعية، تستطيع أن تكون وسيطا " بينه وبين مواقع القرار أو مواقع القو "ة في المجتمع، لتحق له ما يريد منهم في أن موره العام "ة أو الخاصة، وقد تكون الحاجة دينية، فيخالطك كي يستفيد منك دينيا "، من حيث هو شخص يريد أن يرفع من مستواه الديني، وهكذا.. وأخيرا "، حينما تسود المجتمع روح التطوع والتعاون وتكاتف الجهود وعمل الخير، فإن " ذلك يقر "ب ما بين فئات المجتمع المختلفة ليكونوا يدا " واحدة لبناء المجتمع مم "ا يزيد من لحمة التماسك المجتمعي إلى جانب ذلك فإن " الشخص المعطي يقود عملية البناء، وحينما تتوافر روح الخدمة لدى الأفراد يتقد " م الفرد والمجتمع على حد " سواء.